

صاحب الجلالة يستقبل
أعضاء المجلس الملكي الإستشاري للأقاليم الصحراوية
وشيوخ وأعيان قبائل الصحراء

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد بالقصر الملكي بالرباط أعضاء المجلس الملكي الاستشاري للأقاليم الصحراوية، وشيوخ وأعيان قبائل الصحراء المتوجهين إلى جنيف في إطار تحديد الهوية للمشاركين في الاستفتاء المقبل المزمع إجراؤه من لدن هيأة الأمم المتحدة. وفي بداية هذا الإستقبال تلا الشيخ لاراباس ماء العينين رئيس المجلس العلمي للأقاليم الصحراوية نص ملتمس رفعه إلى جلالة الملك أعضاء المجلس الاستشاري الصحراوي وأعيان وشيوخ القبائل الصحراوية. وبعد ذلك خاطبهم العاهل الكريم بالكلمة التالية :

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

رعايانا الأوفياء :

ها أنتم بعد قليل ستغادرون بلدكم للالتحاق بجنيف، حيث ستقومون فيما تقومون به بالمرحلة الأولى للتدابير التي تقرر أن تتخذ لإجراء الاستفتاء التأكيدي في أقاليمنا الصحراوية.

ولي اليقين أنكم وأنتم تمارسون المهمة المقدسة المنوطة بكم، سوف تتحلون بما يتحلى به المؤمن الصادق والمواطن الصالح والمسلم المصلح من اختيار لا يعرف إلا الإنصاف ومن تحقيق لا يتعامل إلا مع العدالة و من تمحيص لا يتساكن إلا مع الضمير اليقظ.

سيطلب منكم أن تقرروا خطة للعمل حتى نتمكن جميعا من معرفة هوية كل من سيخول له أن يصوت على مصيره ومصير أبنائه وأسرته فعليكم إذن أن تتحلوا بالموضوعية التامة حتى لا يقال أن المغرب في حاجة إلى أصوات غير أصوات الحقيقة.

عليكم ــ أنتم تعلمون هذا ـ ولكن عليكم أن يعلم الآخرون من خلالكم، أن المغرب في غنى عمن لا يحب ولا يريد أن يكون مغربيا لأن المغرب ولله الحمد بكم وبإخوانكم في الشمال، قادر أن يبقى دائما واقفا على رجليه متحديا مؤامرات العدو لا يركع إلا لله سبحانه وتعالى.

ستكون لكم مناسبة لتصلوا الرحم مع إخوان لكم ورعايا لنا، فسلموا عليهم وحملوا لهم تحياتنا الأبوية وأكدوا لهم ما قلنا لهم دائما «إن الوطن غفور رحيم» وإننا لا يمكننا أن نتحلى بما تحلى بها أجدادنا وأسلافنا وسيدنا وجدنا صلى الله عليه وسلم من روح متعلقة بالتسامح طامحة إلى التساكن والتجانس ومن أخلاق الإسلام التي تجعل ممن تاب وأصلح التوبة النصوح كأنه ولد من بطن أمه حين تاب.

ولي اليقين أن الناس الذين هم من هيأة الأمم المتحدة والذين سيخالطونكم وسيكون لكم الإتصال بهم سيتعرفون على الشخص الصحراوي والشخصية الصحراوية.

وسيرون فيكم الرجال المثقفين المهذبين الطاهرين المطهرين المسلمين الوطنيين لا أولئك الذين يتخيلون أنهم يعيشون في القفار وفي الصحاري بل أناس لهم حضارتهم ولهم ثقافتهم ولهم شعرهم ولهم علماؤهم ولهم كتبهم ولهم تصنيفاتهم ولهم قبل كل شيء تاريخهم .

وحينما نذكر التاريخ لا ننسى أن حفيد المولى إسماعيل سيدي محمد بن عبد الله رحمة الله عليهما جميعا كانت جدته من قبائل الصحراء ومن قبائلكم تلك القبائل التي أفتخر بأن أنحدر منها .

جعلكم الله سبحانه وتعالى عند حسن الظن وأفرحنا وأفرح جميع المغاربة الآخرين الذين يغبطونكم على هذه المسيرة الجديدة التي تقومون بها .

جعل الله سبحانه وتعالى سعيكم سعيا مشكورا ومحاطا بالنصر وبالتوفيق .

واعملوا وفقكم الله أنه كما قال والدنا رحمة الله عليه «ما ضاع حق من ورائه طالب» فالحق معكم ومعنا والله سبحانه وتعالى الذي سمى نفسه بالحق يقول «وكان حقا علينا نصر المؤمنين » صدق الله العظيم .

كان بودي أن أصافحكم جميعا رعايانا الأوفياء وعلى كل حال أتمنى لكم إن شاء الله السفر بالسلامة والصحة والعافية والنجاح .

وأقول لكم أننا عندما نكون نتكلم عن الأقاليم المغربية نقول فلان فاسي وفلان ضراوي . ولو كان يمكن لي أن أنسب نفسي لمنطقة ما لقلت أنا فيلالي ولكن لا يمكنني ذلك لأنني للمغرب كله .

ونقول فلان وجدي أو فلان طنجي أو فلان عروبي أو فلان سوسي أو فلان ريفي وحتى إذا قلنا فلان صحراوي فلا بأس في ذلك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

8 ذو القعدة 1410 ـ 2 يونيو 1990